فيه ابن الهيثم متروك ٥

قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين ان هو امنني
في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي
فمن كان خوفه في الدنيا اشد كان امنه يوم القيامة اكثر وبالعكس وذلك لان
من اعطى علم اليقين في الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من الخوف
وركب من الاهوال ما لا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة
ثانية وهذا معنى قول بعض العارفين لانه لما صلى جمر مخالفة الهوى
المهوي في الدنيا فما يصنع استحيا الله عن سواله في القيامة ولم يجمع عليه
حيابين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي نار الخوف في الدنيا للمعترف
رحمة من عذاب النار تفديه من نار السطوة في الاخرة ومحمد صلى عليه
يعطى الامن يوم القيامة حتى يتفرغ للشفاعة وما ذاك الا من الخوف
الذي كان عليه ايام الدنيا فلم يجتمع عليه خوفان فكل من كان له هنا
حظ من اليقين فحاين منه ما ذاق من الخوف سقط عنه من بقدر ما ذاق
هنا قال العارفون والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال
والاول يصيب اهل الظاهر والثاني يصيب اهل القلوب والاول يزول
والثاني لا يزول حل عن شداد ابن اوس ٥ ورواه البزار والبيهقي عن
ابي هريرة ٥

قال الله تعالى اذا ذكرتني في نفسك اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا للريا
ذكرتك في نفسي اي بثوابك على منوال عملك واتولى بنفسي اثابتك
لا اكله لاحد من خلقي فهو وارد على منهاج المشاكلة او المعنى ان خلوت بي
بذكري اخليت سرك عن سوائي وان اخفيت ذكرك اجلالا لي اخفيتك في
عيني فلا ينالك مكروه فتكون سرا بيني خلقي غاروا علي اذ كاره وغار علي
اوصافهم فهم خبايا في حجبه واسراره في خلقه وان ذكرتني في ملاء افتخارا بي
واجلالا لي بين خلقي ذكرتك في خلاء منهم اي ملا الملائكة المقربين وارواح
المرسلين اي مباهاة بك واعظاما لقدرك وخيرية الملائكة من جهة انها خالتهم
واحدة في الطاعة والمومنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية وفترة ونشاط
وجد وتقصير والملا الذين عنده تقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك
بهذا من فضل الملائكة على البشر وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان
دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان اتيتني تمشي اتيتك
اتيتك اهرول اهرولة بمعنى من دنا الي وقرب مني بالاخلاص والاخلاص
في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت واعلم ان الله سبحانه
وتعالى اقرب من كل شيء الى كل شيء وابعد الى كل شيء من كل شيء وقربه من خلقه
اقسام ثلاثة قرب العام وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة
وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال
ابن عربي رحمه الله تعالى هذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه

سبحانه

٥٠/٢

سبحانه وتعالى من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر وما تقربت اليه الا به
لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب واخذ بناصيتك فيها لم تعرف الطريق
التي تتقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا بالله انتهى تنبيه
قال الطوخي هذا الحديث اصل في السلوك الى الله والوصول الى معرفته
حم طب عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ما يتذكر فيه من تذكر ورجوتني اي املت مني الخير غفرت لك ما كان منك
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني اي مدة دعائك فهي زمانية
نحو ما يتذكر فيه من تذكر ورجوتني اي املت مني الخير غفرت لك ذنوبك على
ما كان منك من عظايم وجرايم او ما دمت تدعوني وترجوا مغفرتي ولا تقنط
من رحمتي فاني اغفر لك ولا تعظم علي مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك
لان الدعاء مخ العبادة والرجا متضمن لحسن الظن بالله وهو قال انا عند ظن
عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة له واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها
وسعت كل شي ولا ابالي بذنوبك اذ لا معقب لحكمي ولا مانع لقضائي وعطائي
كانه من البال فاذا قيل لا ابالي كانه قال لا يشغل بالي بهذا الامر
او نحوه قال الطيبي وفي عدم مبالاته معنى قوله لا يسال عما
يفعل يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك بفرض كونها اجساما عنان بفتح المهملة
سحاب السما اي ملأت ما بين السما والارض كما في الرواية الاخرى او عنانها ما
عن مالك منها اي ظهر اذا رفعت راسك ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة
غفرت لك ولا ابالي لان الاستغفار استقالة والكريم محل اقالة العثرات وهذا على
اطلاقه لان الذنب اما شرك يغفر بالاستغفار اي التوبة منه وهو الايمان او
دونه فبالندم والاقلاع بشرطه المعروف قال التوربشتي العنان
السحاب واضافته الى هذا المعنى الى السما غير فصيح واري الصواب
اعنان السما وهي صفايحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن فلعل
الهمزة سقطت من بعض الرواة وورد العنان بمعنى العنا واجاب
الطيبي بانه يمكن ان يجعل من باب قوله فخر عليهم السقف من فوقهم
تصويرا لارتفاع شان السحاب وانه بلغ مبلغ السما وقال القاضي
العنان السحاب الواحدة عنانه من عن اذا اعترض واضيف الى السما لانه
معترض دونها وقد يقال اعنان السما وهي صفايحها وما اعترض
من اقطارها ولعله المراد من الحديث اذ روي اعنان السما والمعنى انه لو
كثرت ذنوبك كثرة تملأ ما بين السما والارض بحيث تبلغ اقطارها وتعم
نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير مبال بكثرتها فان استدعاء
الاستغفار للمغفرة يستوي فيه القليل والكثير والجليل والحقير يا ابن ادم
لو انك اتيتني بقراب الارض بضم القاف ويقال بكسرها والضم كما في
الرياض افصح واشهر اي بقريب ملئها او ملئها وهو اشبه اذ الكلام سيق للمبالغة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)